«الغنمة» عرض مسرحي كوميدي ساخر

طيار لـ«الوطن»: العمل يسلط الضوء على حالة تسلط الموظفين على المواطنين والفجوة بينهما

الشاه: أقدم شخصية مشابهة لكثير من أبناء مجتمعنا في صعوبة تحقيق رغباتهم وعدم القدرة على اتخاذ القرار

مصعب أيوب

لعل متعة المسرح السرية والخالدة في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات تكمن في مقدرته على أن يمس وجدان الشعوب ويقترب من بساطتهم وبأن يحقق أثراً فكرياً يبقى عميقاً في الوجدان ، فيقع على عاتقه العديد من المهام الجسيمة، وعليه فقد أخذت على عاتقها وزارة الثقافة ممثلة بالمديرية العامة للمسارح والموسيقا «المسرح القومي» مهمة الحفاظ على هذا الفن الرائد ومعالجة القضايا الراهنة بطريقة النقد البناء، مؤخراً يتم التحضير لإطلاق العرض المسرحي «الغنمة» المأخوذ عن نص بلغاري للكاتب «ستانيسلاف ستراتييف» أحد أبرز كتاب الكوميديا الساخرة في بلغاريا وأوروبا بعنوان «سترة من المخملين» وهو من إعداد وإخراج زين طيار.

«الوطن» زارت كواليس التحضير وبروفات العرض وأعدت لكم المادة الآتية:

ناقد للسلوكيات

في تصريح لـ«الوطن» بين الفنان حسام الشاه أنه يؤدي شخصية المعلّق في العرض وهو الذي أمضى عدة شهور في المصعد الكهربائي المعطل لإحدى الدوائر الحكومية ولكنه بمرور الوقت أصبح رجلاً حكيماً وذا خبرة في طريقة التعامل مع الموظفين وإعطاء النصائح.

وقال الشاه «هو فعلاً معلق بين اليمين واليسار والسماء والأرض، ولعل حاله تشبه حال الكثير من السوريين في ظروفهم المعاكسة لرغباتهم وعدم قدرتهم على اتخاذ القرار وحاجتهم الماسة لصناعة أبسط مقومات الحلم ومع ذلك الظروف شبه مستحيلة».

وقد لفت إلى أن النص تمت معالجته بطريقة كوميدية وفيه شيء من السخرية لكي لا يكون وقعها قاسياً أو مبالغاً به، راجياً أن يكون العرض مادة فنية لطيفة يحبها الناس وتكون قريبة منهم وتعبر عنهم لأن المسرح إن لم يكن من الجمهور وله فإنه سيفقد بريقه.

وأشار الشاه إلى أن النص ناقد لمجموعة من السلوكيات تنتهجها طبيعة المؤسسات وطبيعة الدوائر الحكومية بكل مفاصلها، وهو ما يمكن أن يعيشه الجميع لمجرد القيام بأبسط معاملة رسمية بسبب سوء إداري أو تنظيمي، وهو يأخذنا إلى قراءات أبعد من مشاكل المؤسسات والمديريات ليطرح علينا سؤالاً: أين هو الإنسان في النهاية؟ وما نعيشه في المؤسسات الرسمية ألا يأخذنا إلى تكريس مفهوم القطيع؟

كما شدد على أن المسرح إن لم يقدم شيئاً يعني شريحة كبيرة وواسعة من الجمهور فإنه غير مفيد، وأن النص الذي يُعمل فيه اليوم مشابه جداً لواقع ما نعيشه على الرغم من أنه كتب منذ أكثر من أربعة عقود، لينوه بأن المسرح ذو لغة عالمية وهو عالم مفتوح أبعد من كل الحدود، وقد نوه بأن ما يمكن أن يجنيه الكاتب الذي يؤلف نصاً مسرحياً للعرض أول مرة هو شيء بسيط جداً، وفي الختام ركز الشاه على أنه يخوض اليوم مغامرة برفقة فريق العمل لإنجاح هذا العرض ولاسيما أنه كان سابقاً يقدم عرضاً أو اثنين على حين أنه لم يشارك في عروض مسرحية منذ نحو ثمانية أعوام.

حاجة تنفيسية

مخرج العمل زين طيار تحدث لـ«الوطن» بأن العمل المقدم اليوم هو عن نص بلغاري بعنوان «سترة من المخملين» تمت معالجته وإعداده بطريقة احترافية وهو يتمحور حول أستاذ جامعي يشتري سترة من المخملين ويقع ضحية السخرية من بعض الأصدقاء ويلجأ إلى قص وجزّ ذاك الصوف بأي طريقة قاصداً إحدى المناطق الريفية وتسجل على أنها «غنمة»، ويترتب عليه الكثير من الضرائب ليعيش حالة من الصراع والإضراب في رحلة إثبات أنها سترة وليست شاة ويجد نفسه تائهاً في المؤسسات الحكومية في صراع مع البيروقراطية.

وأشار طيار إلى أن النص كوميدي تم العمل عليه ليلائم واقعنا وحياتنا ومؤسساتنا الحكومية كما يسلط الضوء على حالة تسلط الموظفين على المواطنين وحالة الفجوة بين المواطن والموظف وحالة الصراع لدى الإنسان في دفاعه عن إنسانيته والتخلص من حالة الحيونة والبهيمية فتمت معالجته ليقترب منا ويجسد معاناتنا ومن جمهورنا.

كما أكد أن العمل تم عرضه في حمص عام ٢٠٢١ للمسرح القومي إضافة إلى تقديمه أيضاً في حماة مشيراً إلى وجود حرية فكرية للمسرح والمسرحيين لأنها تشبع الحاجة التنفيسية في ظل الضائقة الاقتصادية التي تعيشها المنطقة وهذا لم يعد شيئاً مخفياً بل واضح وجلي للجميع.

امرأة بسيطة

الفنانة تماضر غانم بينت لـ«الوطن» أن العرض ينتمي للمسرح الشعبي البسيط غير المعقد وهي تحكي واقع الحال من فساد ورشاوى وما إلى ذلك في المؤسسات الحكومية البلغارية لنجد أنها تصلح لأي زمان ومكان وليس فقط بلغارياً عارضاً صورة أحد الأشخاص النبلاء المتمسكين بقيمهم ومبادئهم في عراكهم ضد تسلط أصحاب النفوذ والقرار، وأوضحت أنها تؤدي دور عاملة التنظيفات في العمل وهي تنتمي إلى شريحة واسعة من المجتمع ببساطتها وطبيعة علاقاتها مع زملاء العمل بتعدد انتماءاتهم وأطيافهم وأعراقهم واختلاف مهامهم.

وقد أكدت غانم أن المسرح القومي كان ولا يزال مواظباً على دعم المسرح والعروض المسرحية، وحتى في أيام الحرب لم تتوقف العروض المسرحية وكانت المقاعد تعج بالحضور وهو ما يشير إلى قوة الذائقة الفنية لدى الجمهور وشغفه بعبق المسرح وعبيره.

> تماضر غانم: العرض ينتمي للمسرح الشعبي البسيط غير المعقد

صراع ضد البيروقراطية

الممثل الشاب خالد نجار أوضح أن شخصيته في العمل «إيفان» الدكتور الجامعي متمسك بالمبادئ والقيم الحميدة يكون ضحية للبيروقراطية بعد شرائه سترةً وبرها طويل وبحاجة إلى جزّ ويذهب إلى إحدى القرى حيث يجزّون صوف الأغنام، ويقوم بإقناع العامل بذلك وتسجل واقعته في السجلات الرسمية على أنه يمتلك غنمة، وهنا تبدأ المشكلة والمعاناة في الدوائر الحكومية في قضية تسجيلها ودفع الضرائب عنها بعد أن تسجل في سجلات الحكومة على أنها «غنمة» وهو أساساً لا يملكها ليجد نفسه ضائعاً بين المكاتب والسجلات والشعارات الرنانة فيكون رافضاً لمبدأ القطيع أو السير في هذا الركب.

وركز سلمان على أن النص يلامس إلى حد كبير واقعنا ومأساتنا ومعاناتنا اليومية على الرغم من أنه ليس لكاتب سوري أو عربي، مبيناً أن الفن والإبداع ليس لهما حدود، والنص فيه إسقاطات كثيرة على حياتنا اليومية، ومن المهام المطلوبة من المسرح هو معالجة وتسليط الضوء على القضايا التي تهم شريحة كبيرة من الجمهور إضافة إلى ضرورة وجود بعض الترفيه بحياتنا في ظل الأوضاع العصيبة.

يذكر أن العمل سينطلق عرضه يوم الأربعاء في الثامن من الشهر الجاري عند الساعة السادسة على خشبة مسرح الحمراء بدمشق.

تشكيليون يدعمون فلسطين في معرض «فيروز.. بأيدينا سنعيد بهاء القدس»

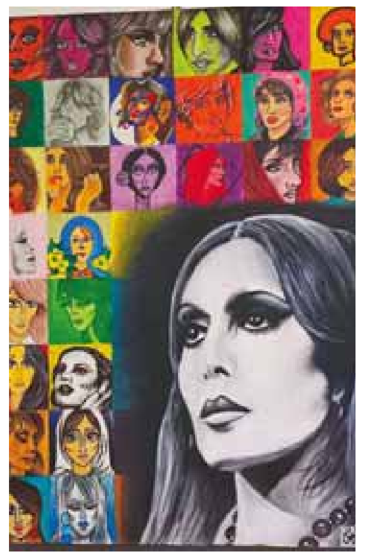

مايا سلامي

لطالما ارتبط اسم فيروز بزهرة المدائن القدس التي وجهت إليها صلواتها وغنت لها أجمل الألحان فأضحت أغنياتها رمزاً من رموز هذه القضية الإنسانية التي ما زالت حية حتى يومنا هذا تروى بمزيد من البطولات والتضحيات.

وتخليداً لذكرى فيروز ولدورها الفاعل والمهم في دعم القضية الفلسطينية، افتتح غاليري زوايا بدمشق مساء السبت المعرض الفني «فيروز.. بأيدينا سنعيد بهاء القدس»، بمشاركة مجموعة من الفنانين التشكيليين الذين عبروا بريشتهم وألوانهم عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في هذه الأوقات الصعبة والأليمة.

تحية لفلسطين

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت منظمة المعرض عائدة سلامة أن هذا المعرض تحية لفلسطين ولأهل غزة وللجيش العربي السوري ولكل مقاوم شريف يدافع عن وطنه.

وعن سبب اختيار فيروز لإرسال هذه التحية، قالت: «اخترنا فيروز لأنها فنانة بحجم القضية والتحية التي أردنا إرسالها إلى المقاومين، ففيروز هي الإنسانة الوحيدة التي تستطيع حملها، وهي التي بشرتنا أنه بأيدينا سنعيد بهاء القدس، والوحيدة التي غنت شام يا ذا السيف، لذلك نحن لا يمكننا أن نوجه تحية إلا من خلالها».

وأوضحت أن التحضيرات لهذا المعرض بدأت منذ أربعة أشهر وبعد انطلاقة طوفان الأقصى تحول موضوعه ليكون تحية إلى غزة.

وجه واحد

وبيّن أمين السر العام لاتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم، أن الفن التشكيلي عبارة عن إثبات وجود للفنانين التشكيليين عن طريق لوحة أو نحت أو أي عمل يقومون به، منوهاً بأن الأعمال الموجودة تحمل وجهاً واحداً وهو فيروز والقدس التي عبر عنها كل فنان بطريقته الخاصة.

وأشار إلى أن فيروز غنت «سنرجع يوماً خبرني العندليب» لذلك هي تمثل الحنية والعاطفة التي تجعلك تعيش الحدث بلحظته، ولذلك قدم الفنانون التشكيليون أعمالاً ارتبطت بفيروز وبدعمها للقدس ليظهروا تضامنهم مع طوفان الأقصى.

ثلاث أغنيات

وقال الفنان التشكيلي إسماعيل نصرة: «فيروز كانت القاسم المشترك بين جميع الفنانين المشاركين اليوم، وأنا معروف عني بأنني من عشاق فيروز ودائماً أعمل من وحي الكلمة واللحن الذي يرافق أغنياتها، لذلك اخترت لهذا المعرض لوحة ثلاثية صغيرة تحكي عن أهم ثلاث أغنيات غنتها فيروز لدمشق ودمجت فيها بين الأسلوبين الواقعي والتعبيري لأوثق الحالة الإبداعية، وكتبت مقطعين من القصائد التي غنتها فيروز للشاعر الكبير سعيد عقل واحدة منها كانت الأخطل الصغير ووظفتها ضمن حالة لونية».

أمل ويقين

وأوضح الفنان التشكيلي نبيل السمان أن: «رمزية فيروز جاءت من أنها غنت للقضية الفلسطينية ولشوارع القدس العتيقة، حيث أردنا (اليوم) أن نعبر عن تضامننا بطريقتنا الخاصة كفنانين مع أهالينا في كل شبر محتل ليس فقط بفلسطين بل حتى في الجولان، ونحن لدينا أمل ويقين بأن النصر قادم بعد كل هذه التضحيات لأننا أصحاب الحق وأصحاب هذه القضية التي سنبقى ندافع عنها طال الزمان أم قصر».

وأضاف: «بالفن والثقافة سننتصر، فالحرب الموجهة إلينا هي حرب ثقافية وليست فقط حرب قنابل، فهناك جهات تسعى إلى إلغاء هويتنا، وهناك تسخير للآلة الإعلامية حتى تشوه الصورة، وليس هناك وصف لما يحدث اليوم إلا أنه فعل همجي وخارج إطار الإنسانية».

رمز الحرية

وبينت الفنانة التشكيلية رندة تفاحة أن فيروز حملت الكثير من القضايا الإنسانية والسياسية وغنت للعواصم العربية وأولها القدس التي نتمنى أن نكون على طريق العودة إليها كما قالت في أغنيتها «زهرة المدائن».

وأوضحت أن الفن وسيلة لنقل أخبار الحقبة التي يعيش فيها الفنان، وريشته كقلم الصحفي والشاعر تنقل المعاناة والألم مع محاولة تجميلهما لتصل الفكرة بطريقة مريحة للنظر ومقبولة بالنسبة للمشاهد، ولذلك فإن الفن مرتبط بقضيتنا الأولى القضية الفلسطينية.

وأشارت إلى أنها شاركت بلوحة واحدة تحمل صورة فيروز الأيقونة التي تعتبر رمزاً للحرية وقد تداخلت معها النوتة الموسيقية، وأنها رسمتها باستخدام الألوان الزيتية إضافة إلى تقنيات أخرى مختلفة.

أحداث أليمة

وقالت الفنانة التشكيلية فايزة الحلبي: «هذه الفعالية جاءت بمناسبة الأحداث الأليمة التي تشهدها فلسطين مؤخراً، حيث اجتمعت أنا وعدة فنانين لنعبر عن تضامننا بريشتنا وألواننا، وأنا شاركت بلوحتين رسمت في إحداهما السيدة فيروز بطريقة تعبيرية وأدخلت في الثانية البيوت الدمشقية لتتلاءم مع هدف المعرض».

برجك اليوم 11/07

نجلاء قباني

الحمل

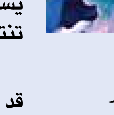

أنت لا تسمع النصائح وتعتبر أن جسدك الحديدي كما تظن لا يمكن أن يحتاج إلى الراحة كل ما عليك فعله هو ألا تنظر بمنظار اليوم وقل لنفسك إنني أعمل وأتحمل وأصبر لأجل الأيام الآتية.

عاطفياً: هذه الفترة مميزة لتعميق العلاقات مع من يستحق ثقتك وقد تفاجئ الآخرين بموقف جديد تنتصر فيه على ذاتك.

الثور

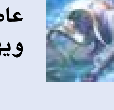

قد يحمل هذا الشهر قرارات مهمة تدرسها بعناية.. فاترك المجال للنقاش وكن إيجابياً في الحوار وخاصة أنك قد تتحمل مسؤوليات جديدة من ترقية إلى السفر.

عاطفياً: أنت تنتقي من يشبهك ومن يناسبك ويحترمك ويهتم بك فأنت تمر بفترة فيها تعديل لأهدافك.

الجوزاء

تحديات كثيرة حولك تستلزم كل هدوئك ودقة أحكامك والتمهل في قرارات تأخذها لأنني أتمنى أن تأخذ قراراتك بهدوء بعيداً عن الحساسية والعناد، فاليوم متعب.

عاطفياً: لا تنسحب من المعارك بسرعة، بل حاول الإصلاح مراراً ولا تكن عصبياً بشكل مفاجئ.

السرطان

إنجازاتك تتعلق بما تؤمن به وما تفعله واليوم لتغير عاداتك وسلوكياتك لتصل إلى ما تريد فأنت شخص واثق من نفسك وتتقدم بخطا واسعة نحو أهدافك من دون تردد واليوم للحركة.

عاطفياً: أنت تعيش ذيول علاقة شخص أو مكان أو علاقة وربما تعيش تجارب مهمة.

الأسد

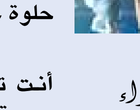

احرص على مالك ولا تبذره على الرفاهية فأنت وعلى مدى أشهر تصرف أكثر من دخلك وانتبه إلى أمورك عموماً فقد تضطر لمصاريف إضافية نتيجة التغييرات الحاصلة وعلى الأغلب في الفرح.

عاطفياً: ربما تعيد النظر بانتماءاتك فاليوم لمفاجآت حلوة على الصعيد العاطفي أو العائلي.

العذراء

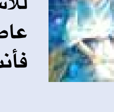

أنت تتخذ قرارات ولكنك تستشير وتقلق من أمور جديدة فالظروف حولك تتحسن وخيارات الحياة كثيرة أمامك والفرص أكثر وما عليك إلا أن تختار الأفضل للأسبوع القادم فهو للحلول.

عاطفياً: هو يوم للحب بامتياز وللعائلة إذا كنت أعزب، فأنت محبوب ومحب وقد تفكر بجديد.

الميزان

لا تحاسب نفسك كثيراً أو تحاسب من حولك فحتى الخطأ أحياناً يعلمنا ويجعلنا نشاهد جوانب فينا وفي من حولنا لم نكن لنراه لو لم نخطئ وهذا يجعلك مهتزاً من الداخل.

عاطفياً: كلمة قد تصبح مثار نزاع وفي الواقع من كثرة العمل ومشاغله وقد تصب ضيقك على أمورك الشخصية.

العقرب

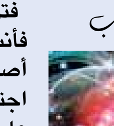

فترة اجتماعية جيدة يريد الكثيرون وجودك بينهم فأنت تحت الأضواء ليفرحك الحب فقد تتعرف على أصدقاء يدعمونك مالياً أو معنوياً تفرح لأنك مرغوب اجتماعياً.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل للأفراح العائلية وقد يكون فاتحة خير لترتيب أمورك الشخصية.

القوس

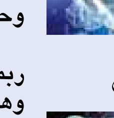

لاحظ أن المشاكل التي تخص الآخرين قد تصب عندك بغية إيجاد الحلول المناسبة فأنت حساس من أي كلمة سوء أو تصرف خاطئ يرتكبه أحد المقربين لا تستطيع أن تغفره له.

عاطفياً: التعب والمزاجية قد يؤثران في صفاء ذهنك وحتى في فاعليتك الإنتاجية.

الجدي

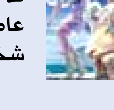

ربما تحلم بتميز على صعيد العمل أو تغيير في العمل وهذا يسعدك لأنه سيحمل تحسناً مادياً ومعنوياً فأنت اليوم تلعب دوراً مهماً في التخلص من سوء تفاهم، همه قد أصبح أكبر منه.

عاطفياً: هذه الفترة لتغيرات مفيدة وخاصةً لديك شخصياً في خطبة أو ارتباط أو سفر.

الدلو

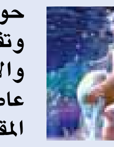

تتلقى وعوداً كثيرة ويسود الحب والأجواء الإيجابية حولك وقد تبدع في عمل مميز أو يكون أسلوبك براقاً وتفرض آراءك وتنال النجاح وتعلو نسبة التعاطف والإحساس.

عاطفياً: اليوم قد يحمل فرحاً عاطفياً وقد تفرح لفرح أحد المقربين فأنت تحلم بالجديد أو بالتغير.

الحوت

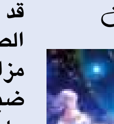

قد تتخذ قراراً عصبياً بالانفصال أو بالمواجهة على الصعيد الشخصي وهذا ما لا أنصحك به فالمشكلة في مزاجك الرديء وعدم تحملك لمن حولك سواء أكانوا ضيوفاً أم أصدقاء أو أشقاء.

عاطفياً: قد ينتابك قلق حول صحة أحد الأقارب أو الأصحاب أو تشعر بالاشتياق لأحدهم.